ملتقى دولي حول "دور الوقف في تحقيق الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العالي"، بجامعة لونيسي علي البليدة 2، يومي 23 و24 مارس 2022

ورقة بحثية بعنوان: دور الكراسي العلمية الوقفية في دعم وتطوير البحث العلمي

– كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية بجامعة الملك عبد العزيز أنموذجاً–

الاسم واللقب	أسماء فرادي
الرتبة	أستاذ محاضر ب
الجامعة	الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
البريد الإلكتروني	asmaa.fradi@gmail.com

الاسم واللقب	حليمة بزاز
الرتبة	أستاذ محاضر أ
الجامعة	الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
البريد الإلكتروني	hbezaze@gmail.com

الاسم واللقب	ابتسام منزري
الرتبة	أستاذ محاضر ب
الجامعة	الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
البريد الإلكتروني	menzri.ibtissem@gmail.com

دور الكراسي العلمية الوقفية في دعم وتطوير البحث العلمي

– كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية بجامعة الملك عبد العزيز أنموذجاً–

د.أسماء فرادي — **أستاذ محاضر ب** — **جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**

د.حليمة بزاز — **أستاذ محاضر أ** — **جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**

د.ابتسام منزري — **أستاذ محاضر ب** — **جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**

دولي حول: دور الوقف في تحقيق الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العالي، يومي 23 و24 مارس 2022، جامعة البليدة 2 –لونيسي علي–

الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعريف بالوقف العلمي وكذا الكراسي العلمية الوقفية، وتحديد أهمية استغلال الوقف كمورد مالي من خلال الكراسي العلمية في دعم وتطوير البحث العلمي. ولتعزيز هذه الدراسة تم أخذ كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية بجامعة الملك عبد العزيز في السعودية كنموذج. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أنَّ الكراسي العلمية الوقفية هي برامج بحثية تؤسس من أجل إثراء المعرفة الإنسانية، ويعد الوقف كمصدر تمويلي هام يضمن لها الاستمرارية والاستقلالية. كما خلص البحث إلى أنَّ الوطن العربي على العموم يعاني من ضعف في دعم البحث والتطوير. وتعتبر جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية أول جامعة في الشرق الأوسط تتبنى موضوع الأوقاف العلمية، من خلال استثماراتها الوقفية في تطوير ودعم المشروعات البحثية وتمويل الدراسات العلمية التطبيقية والبرامج الخاصة، ويعدُّ كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية بهذه الجامعة نموذج يحتذى به في دعم وتطوير البحث العلمي في مجال الدراسات القرآنية وعلوم التفسير.

الكلمات المفتاحية: الوقف العلمي، الكراسي العلمية الوقفية، تطويرالبحث العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، كرسي م. م.ع. ب. للدراسات القرآنية.

Abstract: This research paper aims to introduce the research endowmentas well as the endowment chairs, and to determine the importance of exploiting the endowment as a financial resource through chairs in supporting and developing scientific research.To reinforce this study, the Muallem Muhammad Awad bin Laden Chair for Qur'anic Studies at King Abdulaziz University in Saudi Arabia was taken as a model. This study concluded that the endowment chairs are research programs established in order to enrich human knowledge, and they represents an important funding source that guarantees its continuity and independence. Moreover, King Abdulaziz University in Saudi Arabia is considered the first university in the Middle East to adopt the scientific endowments, through its endowment investments in developing and supporting research projects and financing applied scientific studies and special programs. The Muallem Muhammad Awad bin Laden Chair for Qur'anic Studies at this university is considered a role model in supporting and developing scientific research in the field of Qur'anic studies and interpretation sciences.

Keywords: Scientific Endowment, Endowment Chairs, Development of Scientific Research, King Abdulaziz University, The M. M. A.B. Chair for Qur'anic Studies.

مقدمة:

المتتبع للتاريخ يجد نماذجاً مشرقة لدعم العلم في الحضارة الإسلامية، فقد اشتهرت الأندلس وبغداد في زمانها وصارت قبلة لطالبي العلم ومرتعاً لأشهر العلماء، وقد كان يتم تمويل أماكن العلم آنذاك عن طريق الصدقات والهبات وبالأخص الوقف.ومثّلت المساجد أو الجوامع الانطلاقة الرئيسيةفي العالم لما هو معروفاليوم بمسمى الجامعة، حيث كانت تقام حلقات ودروس العلم فيها في أغلب التخصصات، وتعتبر جامعة القرويين في المغرب من أقدم وأشهر الجامعات الوقفية في العالم، التي كان أصلها جامعاً في بادئ الأمر ويعاد لها الفضل في نشأة ما يسمى الكراسي العلمية حالياً في العالم قاطبة، وكذا نجد أمثلة أخرى كجامعة الأزهر في مصر،وجامعة الزيتونة في تونس. ومع مرور الزمن وانهيار الحضارة الإسلامية؛ ضعف استخدام الكراسي العلمية والوقف العلمي في الدول الإسلامية، وفي نفس الوقتنجد أنّ العالم الغربي قد استمدّمن الحضارة الإسلامية وتبنى فكرتها فيالاستعانةبالوقف في العلم والتعليم والكراسي العلمية وطوّرها وأبدع في طرق الإفادة منها، بل وقامبالمحافظة عليها وتنميتها إلى يومنا هذا،واعتمدّها كأسلوب تمويلي هام في دعم البحث العلمي وتطويره.وحالياً من أبرزالجامعات الوقفية في العالم جامعة هارفارد الأميركية المعتمدة بشكل كبير في إيراداتها على الأوقاف، وكذا جامعة أكسفورد ببريطانيا وغيرها الكثير، وهذا ما أدّى إلى توفير المزيد من الأموال في هذه الدول لدعم البحوث والباحثين في مجالالإبداع والابتكار.في هذا السياق فإنَّ أوقاف الجامعات في الدول الإسلامية عامة والعربية خاصة توجد منها اليسير، ولا يكاد يذكر في كثير من الأحيان؛ في مسار البحث العلمي مقارنة بنظيرتها الغربية.

إنّ النهوض بقطاع البحث العلمي وتطويره يعد من أهم التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي العربي، وقد نادى الكثير من الكتاب والمفكرين والأكاديميين بضرورة الاستفادة من الوقف الإسلامي في دعم وتمويل البحث العلمي في البلدان العربية،ما سيخفف من الضغط على ميزانيات الحكومات،ويكفيهاتحمل أعباء مالية إضافية عند الاعتماد على هذا النوع من التمويلات،وتعد الكراسي العلمية الوقفية أحد الأشكال الجيدة لترسيخ فكرة الوقف العلمي، والمساهمة الفاعلة في تعزيز الشراكة بين الجامعات والشركات ورجال الأعمال والأفراد والمجتمع.

تعتبر جامعة الملك عبد العزيز كأحد النماذج العربية الوقفية الناجحة في الوقت الراهن، حيث تعتبر كأول وقف علمي أنشئ في المملكة العربية السعودية، والمقدّر حجم أوقافها بملايين الدولارات، كما تحوي على تسعة وعشرين كرسي بحثي؛ تدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والصحية في المملكة، منها ما هو ممّول عن طريق الوقف ومن هذه الكراسي الوقفية كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية.

ومن هذا المنطلق تطرح لنا الإشكالية الرئيسية التالية:**كيفيتم دعم وتطوير البحث العلمي عن طريق الكراسي العلمية الوقفية؟**

و للإجابة على هذه الإشكالية، تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور؛ وذلك كما يلي:

أولاً: الإطار المفاهيمي للوقف العلمي والكراسي العلمية الوقفية

ثانياً:استخدام الكراسي العلمية الوقفية في دعم وتطوير البحث العلمي

ثالثاً: دراسة نموذج كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية بجامعة الملك عبد العزيز في دعم وتطوير البحث العلمي في السعودية

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للوقف العلمي والكراسي العلمية الوقفية

إنّ استخدام الوقف كآلية تمويلية، فتحت الآفاق أمام العديد من الجامعات في العالم ومختلف الهيئات العلمية للاستفادة من هذا المورد، وقد أنشئت الكراسي العلمية الداعمة للبحث العلمي، والتي ما فتأت أن سخّر لها الوقف كأداة مالية هامة في تمويلها.

1-الإطار النظري للوقف العلمي:

يعتبر الوقف بشكل عام هو حبس الأصل وتسييل منفعته، وقد تعدّدت أنواعه تبعاً لأغراضه واعتباراته، وقد تم استخدامه لتمويل ودعم العلم، والمتتبع للتاريخيجد نماذجاً وقفية للعلم في، هذه النماذجكان لها مساهمة فاعلة في صناعة الحضارة الإسلامية.

1-1 تعريف الوقف العلمي وأغراضه:

أعطيت عدّة تعريفات للوقف العلمي منها:

- يعرّف الوقف العلمي بأنّه:" حبس العين عن التمليك مع التصدق بمنفعتها في اكتساب العلم ونشره".[1]
- يعرّف الوقف العلمي على أنّه: "حبس مال حبساً مؤبداً أو مؤقتاً للانتفاع به أو بثمرته، في البحث العلمي وأغراضه. فهو وقف مالي على العلم ومن نتائجه الطيبة أنه يحقق التقدم العلمي والتكنولوجي ويعمل على دعم المشاريع والصناعات التي تؤدي إلى التنمية العلمية والاجتماعية والاقتصادية".[2]
- يعرّف الوقف العلمي على أنّه: "تحبيس الأصول على منفعة الجوانب العلمية والتعليمية، كوقف المكتبات، ونسخ الكتب، ونسخ المصحف الشريف وتجويده، ووقف المدارس وحلقات العلم، والمتعلق بالمتعلمين ونفقاتهم، ووقف القراطيس والأحبار والأقلام ونحوها، ممّا يحتاجه العلم والتعليم".[3]

إذاً يمكن تعريف الوقف العلمي هو تحبيس الأصول سواء كانت أصولًا ثابتة كالعقارات والأراضي ونحوها أو منقولة كالكتب والنقود وغيرها، من أجل الانتفاع بها في تطوير ودعم البحث العلمي ونشره، ممّا يحقق تنمية مستدامة للمجتمع في المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية.

1-2 أغراض الوقف العلمي:

يمكن حصر أهم أغراض الوقف العلمي فيما يأتي:[4]

- إنشاء مؤسسات تعليمية وبحثية.
- دعم المؤسسات التعليمية ومؤسسات البحث العلمي.
- إقامة المكتبات العامة والمتخصصة.
- مساعدة الطلاب للدراسة داخل البلاد وخارجها.
- مساعدة طلاب الدراسات العليا وأصحاب التخصصات النادرة.
- مساعدة طلاب العلم الشرعي والدعاة.
- تقديم التمويل لأصحاب المشروعات العلمية العملية النافعة.

1-3لمحة تاريخية موجزة عن النماذج الوقفية العلمية الإسلامية وأثرها في الحضارة الإسلامية:

بلغت الأوقاف العلمية شأناً كبيرًا في حياة المسلمين منذ فجر الإسلام، وقد كانت لها عديد النماذج؛ نذكر أهمها من خلال ما يأتي:

أ- **المسجد**:وقف النبي – صلوات الله وسلامه عليه-أول مسجد في الإسلام مسجد قباء، ثم تلاه المسجد النبوي فكانا نعم الدارين للتعليم، ثم تلا ذلك وقف المساجد في أرجاء العالم الإسلامي، وهي منارات تحفيظ القرآن وتعليمه ورواية الحديث وتدريس الفقه، ومنه تخرج الصحابة –ﷺ-والتابعون والفقهاء –رحمهم الله-.[5]وكان الناس يقرؤون في المساجد جميع العلوم النقلية والعقلية على حد السواء؛ فهاهو جامع القرويين في المغرب الإسلامي؛ كان في الغالب مكان دروس كبار العلماء،وكذلك الجوامع والمساجد بفاس والمدن الأخرى(سبتة، طنجة، سلا، الدار البيضاء، مراكش) تمثلت مواد الدراسة في؛ الفقه والنحو والقراءات وتضاف إلى هذه المواد العلوم الشرعية واللسانيات الأخرى وبعض فروع الفلسفة، حيث كان جامع القرويين وفروعه مراكز لنشر العلوم التالية: تفسير القرآن الكريم، التجويد، القراءات، الرسم، الحديث الشريف، علوم الحديث، الفقه المالكي بسائر فروعه، أصول الفقه، الكلام، التصوف، وفي مادة اللسانيات : اللغة، النحو، البيان، العروض، القوافي والأدب، يضاف إلى ذلك مبادئ علوم العدد والفلك والطب والهندسة والمنطق.[6]

ب- **الكتاتيب**:يشبه الكتاب المدرسة الابتدائية في الوقت الحاضر، ففيها يتم تدريس بعض العلوم مع التركيز على القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم والعلوم الأولية.وقد وجدت هذه الكتاتيب قديماً في الإسلام وانتشرت بكثرة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، ويتم تمويلها بأموال الوقف، وكان الكتاب في بعض البلدان من السعة بحيث يضم مئات وآلاف من الطلاب، ومما يروى عن ابن القاسم البلخي أنّه كان له كتاب يتعلم به ثلاثة آلاف طالب، مما يدل على كبر مساحة هذا الكتاب، وهذا دليل واضح على اهتمام المسلمين بأمور التربية والتعليم، مما ساهم في تكوين طبقة متعلمة؛ لها دور فعال ورئيسي في انتقال المعرفة والعلوم عبر عصور التاريخ.[7]

ت- **المدارس**:ذكر أبو القاسم البلخي أن مدرسة (ما وراء النهر) كانت تتسع لثلاثة آلاف طالب علم، ينفق عليهم وعلى الدراسة من أموال موقوفة لذلك الغرض، كما أن بعض الأوقاف شملت المعالجة الطبية والملابس كما حدث في بعض المدارس الموقوفة في القدس، ومن أمثلة هذه المدارس الوقفية:المدرسة الصالحية بمصر وهي أول مدرسة درست المذاهب الأربعة بمصر، حيث أنشأها الملك الصالح نجمالدين أيوب سنة 641 هـ؛ وأوقفت عليها أوقاف ضخمة، والمدرسة الظاهرية التي أنشأها الظاهر بيبرس في القاهرة سنة 626 هـ؛ وأوقف عليها المال وأغدق عليهاالإنفاق؛ مما جعلها أجمل مدرسة في مصر، وخصص لها مكتبة ضخمة تحتوي على كتب في سائر العلوم، والمدرسة المنصورية في مصر، أنشأها المنصور بن قلاوون سنة 683 هـ، وتخصصت في تدريس الطبالدرجة الأولى.ومن المدارس التي قامت على الوقف المدارس الطبية التي ألحقت بالمستشفيات والتي كانت منتشرة في مصر، حيث يتعلم الطلاب الطب والحالات السريرية تحت إشراف أساتذتهم.[8]أما ابن بطوطة فيقول عن مصر والعراق وسوريا أنها عامرة بالمعاهد العلمية الموقوفة، ويذكر أنه استفاد منها، كما وصف أحوال عشرين مدرسة جامعة في دمشق عاشت على أموال البر والخير والوقف، أما في بغداد فلا يختلف عدد المدارس عما شاهده في دمشق.[9]

ث- **المكتبات**:ساهم المسلمون في تأليف الكتب وصناعة الورق من خلال إيقافهم العديد من الأوقاف على المكتبات، التي عرفت بعدَّة أسماء مثل: خزانة الكتب، ودار العلم، وبيت الحكمة، ودار القرآن، ودار الحديث. ويسرت هذه المكتبات العلم للراغبين فيه دون نفقات وعلى مختلف مستوياته. وتعتبر دور الكتب أو خزائن الكتب من أقدم أنواع وقف المكتبات ومن هذه الدور دار العلم في الموصل، ودارالعلم في البصرة، ودار العلم في بغداد، ودار الحكمة في القاهرة، وخزانة الكتب في حلب، ودار العلم في طرابلس، الشام، وخزانة المالكية في مكة المكرمة.[10] حيث أوقف الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق كتباً طبية بالبيمارستان الكبير وضعت في خزانة الكتب، كما أوقف مُحَمَّد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي (ت488هـ) كتبه للانتفاع بها، وأوقف كتبه كذلك علي بن عساكر البطائحي المقرئ (ت 572هـ)، ومكتبة العلامة نعمان الألوسي (ت 1899م) التي أوقفها على المدرسة المرجانية ببغداد ثم نقلت بعدها إلى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وتوجد نماذج كثيرة لهذا النوع من الأوقاف لعلماء مسلمين.[11]

ج- **الوقف على المعلمين**:ساعد الوقف وبشكل فعّال في تقدم العلوم والمعارف المتنوعة، وذلك من خلال تكفله في حالات كثيرة بصرف استحقاقات للمعلمين في المدارس والمساجد الموقوفة، مما جعل هؤلاء المعلمين يحصلون على عيش كريم، حيث استطاعوا أن يستقلوا ويتفرغوا لهذا العمل الشريف.[12]فبعض الأوقاف شملت الإنفاق على المدارس بما تتطلبه من مصروفات للعاملين من معلمين وخدم وتجهيزات وغيرها، كما أن بعض الأوقاف خصصت للصرف على المعلمين فقط، كما خصصت بعض الأوقاف للصرف على الفقهاء الذين يؤمون المساجين ويعلمونهم ويصلحونهم، ليخرج هؤلاء من السجن متقنين لعلم من العلوم.[13]

ح- **الوقف على المتعلمين**:شجع الوقف المتعلمين على الانخراط في التعليم، والاستفادة من التسهيلات التي وفرت في المساجد والمدارس، والمكتبات من خلال تكفله بتأمين احتياجات المتعلمين من اللوازم الدراسية المختلفة؛ حيث خصصت بعض الأوقاف لتعليم الطلاب والصرف عليهم مجانًا، وإسكانهم في الأقسام الداخلية، كما حدث في القاهرة؛ حيث أدت التسهيلات إلى أن يفد إلى القاهرة طلاب علم وعلماء من مغرب العالم الإسلامي ومشرقه، كما أن القدس كانت محط رحال الكثير من العلماء والطلبة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي؛ نتيجة لوجود المسجد الأقصى الذي كان منارة للعلم والعلماء.[14]

2-مفاهيم حول الكراسي العلمية الوقفية:

عُرِفَت الكراسي العلمية عند المسلمين والغرب، وتوجد الآن العديد من الجامعات في العالم التي تتضمن الكراسي العلمية أو البحثية، وقد تعدّدت أنواعها على حسب تمويلها، كما تواجهها جملة من التحديات، وسنتطرق إلى كل هذا فيما سيأتي.

2-1 تعريف الكرسي العلمي الوقفي:

يمكن تعريف الكرسي العلمي كما يلي:

☜ يعرّف الكرسي العلمي(كرسي الأبحاث) بأنه:"برنامج بحثي يقوم فيه عالم أو باحث متميز عالمياًفي مجال علمي معين بإجراء أبحاث متخصصة، بهدف إثراء المعرفة الإنسانية، وتطوير الفكر ومواجهة التحديات لخدمة قضايا التنمية المحلية.[15]

☜ يعرّف الكرسي العلمي بأنّه:"منحة نقدية أو عينية دائمة أو مؤقتة، يتبرع بها فرد أو شخصية اعتبارية لتمويل برنامج بحثي أو أكاديمي في الجامعة، ويعين فيه أحد الأساتذة المختصين المشهود لهم بالتميز العلمي والخبرة الراشدة والسمعة الدولية".[16]

☜ الكراسي العلمية هي: "نموذج للبرامج الجامعية سواء أكانت بحثية أم أكاديمية لتحقيق أهداف معينة، وتُمّول عن طريق منحة شخصية حقيقية أو اعتبارية، بصورة دائمة أو مؤقتة، وفق شرائط ومنهجية محددة".[17]

☜ حسب "حسين منصور الشيخ" فيرى؛"أنّ الكراسي العلمية قد ظهرت كأساليب جديدة في التعريف بعناصر الحضارات الإنسانية، إذ تقام في العديد من الجامعات العريقة بعض المراكز التخصصية لبحث موضوع معيّن من الموضوعات العلمية المهمة، وفي هذا المقام يتم إنشاء قسم علمي فرعي يسمى (كرسي علمي) بمبادرة من الجامعة ويشرف عليه أساتذة الجامعة، ويعطى لهم رتبة تعد من الرتب العالية في الجامعات بما يسمى أستاذ الكرسي، هذا الأخير يكلف بدور إعداد دراسات تخصصية أو الإشراف في التخصص العلمي الفرعي المذكور آنفاً، ويقوم بتمويل هذا النوع من الكراسي المهتمّين بهذا الموضوع الذي أنشئ الكرسي من أجله".[18]

هناك نوعان من الكراسي العلمية:[19]

- **الكراسي الوقفية:** وهي التي يتم تمويلها عن طريق الأوقاف العينية الدائمة للجامعة، ويعرف الوقف على الكرسي بأنه وقف محسن على راتب أستاذ أو تكاليف مساق أوتخصص في جامعة أو معهد علمي، أو برنامج بحثي وتوضع له شروط وضوابط بحيث يحافظ فيه على شروط الواقف دون إخلال.
- **الكراسي المؤقتة:** وهي التي يتم تمويلها عن طريق التبرعات والمنح والوصايا، لفترة زمنية لاتقل عن ثلاث سنوات.

إذاً فالكرسي العلمي هو برنامج بحثي في تخصص علمي معين في الجامعة؛ يؤسس من أجل إثراء المعرفة الإنسانية، وللإشراف عليه وتحقيق الهدف منه يعين أحد الأستاذة الباحثين لتوليه يكون ذو خبرة ودراية وكفاءة عالية في التخصص، وتختلف أساليب تمويل الكرسي العلمي، فإذا تم تمويل هذه الكراسي عن طريق الوقف سمي الكرسي العلمي الوقفي.

تعمل هذه الكراسي في مجالات وتخصصات متعددة؛ مثل: الزراعة، الهندسة، الطب والعلوم الإنسانية والاجتماعية وغيرها من التخصصات، ويتم تمويلها من طرف منظمات الأعمال ويشرف عليها نخبة من الأساتذة الباحثين وتتولى الجهات المختصة مسؤولية استثمار تلك الأوقاف في مشاريع استثمارية تذر ربحاً ينفق على البحوث العلمية.[20]

2-2 نشأة الكراسي العلمية الوقفية:

لقد نشأت الكراسي العلمية الوقفية لضرورات اقتضتها مصالح المجتمع العلمية، ويمكن عرض هذه النشأة عند المسلمين والغربيين كما يلي:

أ- **نشأة الكراسي العلمية الوقفية لدى المسلمين:**المستقرئ للتاريخ الإسلامي يقف على أنَّ انطلاقة الكراسي العلمية بدأت منذ صدر الإسلام، حيث كانت تعقد في المساجد والجوامع حلقات العلم في شتى العلوم والمعارف والفنون، ويتصدر للتدريس فيها علماء أجلاء، وكانت هناك حركة علمية دائبة في حياة المسلمين تمثلت في إنشاء المكتبات العامة والخاصة، وتأليف الموسوعات العلمية في العقيدة والفقه والطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات والأدب،ويعد

الوقف من أهم المؤسسات التي كان لها الدور الفاعل في تنمية التعليم سواء داخل المساجد أو في المدارس أو في المكتبات أو في غيرها من المؤسسات الخيرية الأخرى، اشتهر العصر المريني بالمغرب(610 -869 هـ) بوفرة الكراسي العلمية أو كراسي الوعظ المخصصة لكبار الأساتذة في مختلف المساجد وخاصة في جامع القرويين بفاس، وقد رصدت عدَّة أوقاف باختلاف أنواعها (عقارات، كتب ....) على الكراسي العلمية، وأنفق ريعها على العلماء الذين يقومون بالتدريس فيها. ومن أقدم الكراسي العلمية بجامع القروين بالمغرب كرسي المحراب المؤسس عام(651هـ) المخصص في بداية نشأته لتدريس تفسير القرآن الكريم للثعلبي(427 هـ)، وحلية الأولياء لأبي نعيم(430هـ)؛ وأضيف عليه لاحقًا كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي، وكتاب الشفاء للقاضي عياض، وبلغ عدد العقارات المحبوسة على هذا الكرسي (21) عقاراً؛ منها(12) عقاراً للقراءة صباحاً و(9) عقارات للقراءة مساءً، وكرسي الورياغلي المؤسس عام(880هـ) المخصص لدراسة العلوم والفنون، ويثبت التاريخ وجود عشرات الكراسي العلمية بجوامع المغرب أرصد عليها أوقاف ساهمت في استمرار قيامها ونهوضها بدورها في نشر العلم ودعم مسيرة التعليم.[21] وتعتبر الكراسي العلمية ظاهرة تربوية تعليمية تميزت بها الجوامع والمدارس في المغرب، وكان التنافس قوياً بين العلماء في التفرد بكرسي علمي أو بمجموعة من الكراسي، لاسيما الكراسي الخاصة بالتعليم العالي التي كان يحضرها الطلبة والعلماء والمختصون، ولا يتم ذلك إلا إذا كان مرجعاً أو حجة في مادته، وكانت أجور هؤلاء العلماء وغيرهم ممن اعتلوا الكراسي العلمية تؤدَّى من مال الوقف.[22]

ب- **نشأة الكراسي العلمية الوقفية عند الغرب**:اقتبس الغرب بعد القرن السابع عشر للميلاد من المسلمين فكرة الوقف وسعوا إلى تطويرها والإفادة منها في كافة مناحي الحياة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو العلمية أو الدينية، كمجال لم يعرفوه في مجال الخير والنماء الاجتماعي في حضارتهم بشهادة المستشرق برناردو لويس.[23] وتكاد أدبيات البحث في تاريخ العلوم؛ على أن ظهور الكراسي العلمية بمفهومها الحديث يعود إلى بدايات عصر النهضة الأوروبية، حيث كان الحكام والنبلاء في إنجلترا يقدمون جوائز مالية قيمة لمن ينجح في تحقيق انجاز علمي مهم، ثم تطورت لتصبح مورداً ثابتاً لتمويل الجامعات والمؤسسات البحثية في معظم دول العالم، والكراسي العلمية تنتشر في جميع أنحاء العالم وفي عدد كبير من الدول، ولعل أشهر الكراسي العلمية في العالم "كرسي هنري لوكاس" بجامعة كامبريدج الذي أسس في نهاية القرن السابع عشر؛وقد شغله أكثر من 17 عالماً أشهرهم إسحاق نيوتن في أواخر القرن السابع عشر، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في عدد الكراسي العلمية الآن؛ حيث يوجد بها الآلاف من الكراسي العلمية، ويوجد أكثر من 2000 كرسي علمي في كندا، وأكثر من 200 كرسي علمي في جنوب إفريقيا.[24]

2-3 تحديات الكراسي العلمية:

تتمثل أهم التحديات التي تواجهها عادة الكراسي العلمية فيمايلي:

- قلة الوعي بأهمية الكراسي العلمية في تطوير البحث العلمي، وعدم التسويق لها بالشكل الكافي للشركات ورجال الأعمال ونشر مدى أهمية مخرجاتها للمجتمع، حيث نجد في كثير من الدول عدم وجود ثقافة الكراسي العلمية والإطار التنظيمي لها؛ وغياب إستراتجية إنشاء وتطوير هذه الكراسي التي تفيد البحث العلمي.
- إذ من أهم التحديات أيضاً التي تواجه الكثير من الكراسي العلمية هو توفر التمويل اللازم والكافي لاستمرارها.

- انخفاض في مخرجات ونتائج وجدوى العديد من الكراسي العلمية؛ وذلك بسبب: نقص الموارد البشرية الكفؤة التي تتولى مهام الكرسي، وكذا الجهاز الإداري لتسييره، ونقص الحوافز المشجعة للباحثين في الكرسي العلمي في كثير من الأحيان؛ ممّا يحد من مساهمتهم الفعّالة فيه.

3- ما يقدّمه الوقف العلمي للكراسي العلمية:

توجد آليات للوقف على البحث العلمي، ويمكن من خلالها تحديد موقع الكراسي العلمية من الوقف العلمي، وذلك كما يلي:[25]

- **الوقف المباشر العيني على البحث العلمي:** مثل وقف الكتب، وقف البرامج الحاسوبية، وقف المكتبات، وقف الأجهزة.
- **الوقف الاستثماري لدعم البحث العلمي:** توفير الموارد المالية بصيغة الوقف الاستثماري الذي يصرف ريعه لدعم البحث العلمي.إذ يمكن صرف ريع الوقف في المجالات العلمية التي يمكن أن نوجزها كالتالي:[26]

أ- مراكز البحوث:إذ تتطلب المراكز العلمية مجموعة من المصاريف لإنجاز البحث العلمي، منها على سبيل المثال: مصاريف الجهاز الإداري وتجهيزاته، رواتب ومكافآت الباحثين، مكافآت اللجان العلمية، مكافآت التحكيم العلمي، لإدارة ومتابعة توصيات الندوات والملتقيات والمؤتمرات...الخ.

ب- الموسوعات العلمية: تساهم الموسوعات العلمية المتخصصة في تقديم خدمات نافعة للباحثين وتوفر لهم الجهد والوقت، خاصة إذا تم الإشراف عليها من قبل أخصائيين وباحثين أكفاء، ويتطلب هذا النوع من الموسوعات إلى موارد مالية وهو ما يوفره لها الوقف، مثل الموسوعة الفقهية التي تشرف عليها وزارة الأوقاف في الكويت إذ أصدرت عما يزيد على خمسين مجلداً.

ت- الكراسي العلمية: إنّ الاهتمام بهذا النوع من البحث العلمي وتطويره والاهتمام بتشغيله وإداراته، سيكون له آثار إيجابية على المجتمع، حيث تحتاج هذه الكراسي إلى الدعم المالي الدائم والمستقر والمستقل.

إذاً ما يقدّمه الوقف لهذا النوع منالمجالات والبحوث العلمية، وما يوفّره للكراسي العلمية عن بقية مصادر التمويل كالصدقات والهبات، أي ما يتميز به الوقف عن غيره من الأدوات، ما يلي:[27]

- **الاستمرارية:** بمعنى استمرار الأجر والثواب للواقف، واستمرارية الانتفاع به في أوجه الخير والبر وعدم انقطاع ذلك بانتقال الملكية.
- **الاستقلالية:** يحقق الوقف مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع؛ ويوفر لهم احتياجاتهم ويدعم تطورهم ورقيهم، ويربط الخلف بالسلف، حيث أنّ الوقف يضمن استمرار الأعمال الخيرية دون انقطاع؛ مثل الأعمال المتعلقة بالتعليم والصحة والإغاثة...الخ، سيحقق الاستقلالية للمؤسسة البحثية، واستقلال المجتمع عن سيطرة أمة أخرى.

المحور الثاني: استخدام الكراسي العلمية الوقفية في دعم وتطوير البحث العلمي

تمثل الكراسي العلمية الوقفية أحد أهم البرامج والاستراتجيات المستخدمة في دعم وتطوير البحث العلمي. وهذا ما يشجع على الاستفادة منها في جامعات الوطن العربي.

1- البحث العلمي وواقع تطوره في الوطن العربي ومتطلبات نجاحه:

يمكننا الحديث عن معنى البحث العلمي وواقع تطوره في الوطن العربي ومتطلبات نجاحه، في النقاط الآتية:

1-1 تعريف البحث العلمي:

يعرّف البحث العلمي بأنّه: "عملية الوصول إلى حلول مستقلة لمشكلة ما، من خلال الجمع المنظم والمخطط وتحليل وتفسير البيانات".[28]

يعرّف أيضاً البحث العلمي بأنّه: "جهد علمي منظم، يقصد به الكشف عن المعلومات التي تسهم في تطوير المعارف الإنسانية وتطوير آفاقها"[29].

ويعرّف البحث والتطوير حسب منظمة التعاون الاقتصادي والتطوير (OECD)على أنّه: "العمل الإبداعي الذي يتم على أساس نظامي بهدف زيادة مخزون المعرفة، بما في ذلك معرفة الإنسان، الثقافة والمجتمع، واستخدام مخزون المعرفة هذا لإيجاد تطبيقات جديدة".[30]

وبالتالي فالبحث العلمي وتطويره هو عبارة عن مجموعة الجهود والأساليب والمناهج المستخدمة من أجل تقصي الحقائق فيما يخص مشكلة معينة، للوصول إلى نتائج والتي من خلالها تكتشف الحلول المناسبة لمعالجة هذه المشكلة، وإنَّ تطوير هذا الإنتاج العلمي، يحقق زيادة في مخزونات المعرفة الإنسانية ممّا يعود بالنفع الشامل على المجتمعات.

1-2 واقع تطوير البحث العلمي في الوطن العربي:

يتم عرض واقع تطوير البحث العلمي في الوطن العربي من خلال؛ التطرق إلى واقع الإنفاق عليه، وعدد الباحثين وتوزعهم في القطاعات، وإنتاجهم العلمي.

1-2-1 واقع الإنفاق على البحث العلمي وتطويره في الوطن العربي:

حسب منظمة اليونسكو في تقريرها للعلوم لعام 2021؛ فقد ارتفع الإنفاق العالمي على البحوث بمليارات الدولارات (بتكافؤ القوة الشرائية وبالأسعار الثابتة لعام 2005) بنسبة 19.2%؛ متجاوزاً بذلك نمو الاقتصاد العالمي (+14.8%)، وذلك من خلال ارتفاع كثافة البحوث من 1.73% إلى 1.79% من الناتج المحلي الإجمالي، بمساهمة دولة الصين بالدرجة الأولى في هذه النسبة تليها الولايات المتحدة الأمريكية ويليها الاتحاد الأوروبي وبعدها كوريا فالهند، أما فيما يخص الدول الإسلامية غير العربية فخصصت ماليزيا ما نسبته 2% من ناتجها المحلي الإجمالي على البحث والتطوير بحلول عام 2020؛ وأما إندونيسيا فأحدثت تحفيزاً ضريبياً بتخفيض الضريبة بنسبة 300% على الإنفاق على البحوث للشركات في عام 2019، تركّزت نسبة 87% من الإنفاق على البحوث في عام 2018 في ثلاث مناطق: شرق وجنوب شرق آسيا بنسبة 40% (لتضمنها بالخصوص جمهورية كوريا، الصين، اليابان)، ثم أمريكا الشمالية بنسبة 27%، والاتحاد الأوروبي بنسبة 19%، وسجلت كل من آسيا الوسطى ومنطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي والمنطقة العربية نسباً

متواضعة مقارنة بالمناطق العالمية الأخرى، ومقارنة بعام 2014 للإنفاق العالمي على البحوث والتطوير فقد تركزت أيضاً دائماً البحوث في المناطق الثلاثة الأولى المذكورة آنفاً بنسبة 85%.[31] ويمكن توضيح هذا من خلال الشكلين (01) و(02) المواليين:

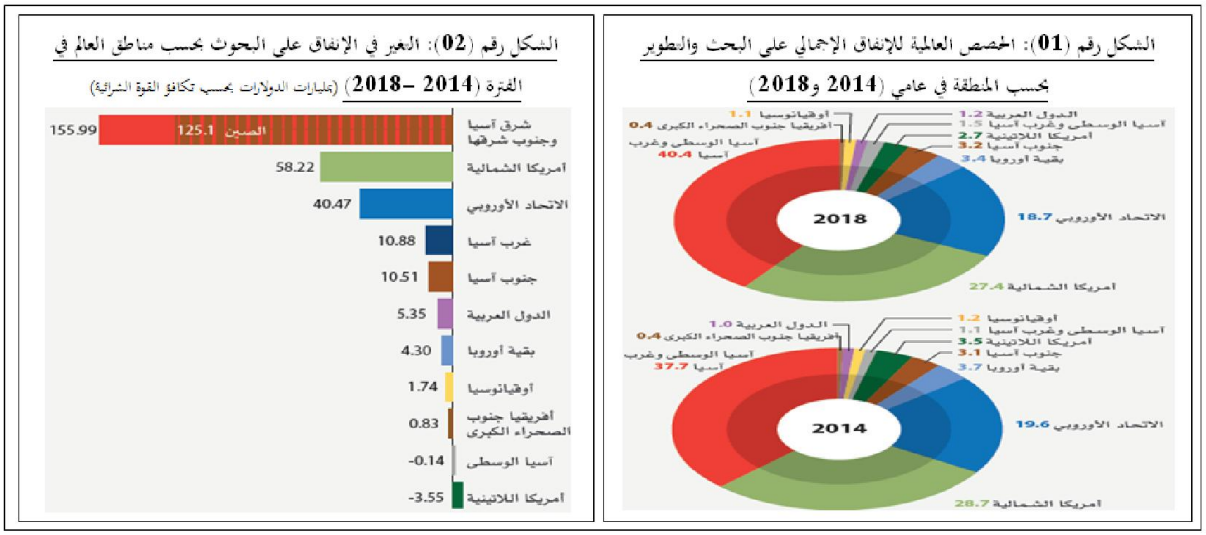

المصدر: سوزان شنيغانس، جيك لويس، تيفاني ستارزا، تقرير اليونسكو للعلوم: السباق مع الزمن من أجل تنمية أذكى-الملخص التنفيذي، منشورات اليونسكو، باريس، 2021، ص 21.

وعند الحديث عن تطور الإنفاق على البحث والتطوير في الوطن العربي؛ فقد سجّلت دولة الإمارات أكبر حصيلة في الإنفاق لعام 2018 بنسبة 1.30% من ناتجها المحلي الإجمالي تليها مصر بنسبة 0.72% وتونس بنسبة 0.60%، والجدول رقم (01) الموالي يوضح تطور نسبة نفقات البحث والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية ما بين عام (2013-2018):

الجدول رقم (01): تطور نسبة نفقات البحث والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية ما بين عام (2013-2018)

2018	2017	2016	2015	2014	2013
..	0.54	..	..	..	..
..	..	..	..	0.10	..
0.72	0.68	0.71	0.72	0.64	0.64
0.04	0.04	0.04	0.04	0.04	..
..	..	0.71	..	..	..
0.06	0.08	0.08	0.10	0.13	0.30
0.01	..	..	..	..	..
0.22	0.23	0.26	0.25	0.21	0.17
..	..	..	..	..	0.49
0.51	..	..	0.52	..	..
..	..	..	..	..	0.82
0.60	..	0.60	0.63	0.65	0.67
1.30	..	0.96	0.90	0.69	..

المصدر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، تقرير الألكسو الإحصائي حول التربية والثقافة والعلوم في الدول العربية للعام 2021، الإصدار الأول، إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات- الألكسو، تونس، مارس 2021، ص 141.

من خلال الجدول رقم (01) يتضح أنّ دولة الإمارات تحتل المرتبة الأولى في الدول العربية في مجال الإنفاق على البحث والتطوير إذ عرفت زيادة في إنفاقها كل عام على البحث والتطوير في الفترة الممتدة ما بين عام (2013-2018)؛ ممّا يدل على اهتمامها الدائم بدعم البحث العلمي وتطويره، تليها مصر فتونس، كما نلاحظ من خلال الجدول أيضاً عدم توفر بيانات العديد من الدول العربية في كثير من السنوات، وتدبدب في هذا النوع في الإنفاقات بين الارتفاع والانخفاض. ويمكن عرض تطور هذه الإنفاقات المدرجة في الجدول رقم (01) حسب الشكل الموالي:

الشكل رقم (03):تطور نسبة نفقات البحث والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية ما بين عام (2013-2018)

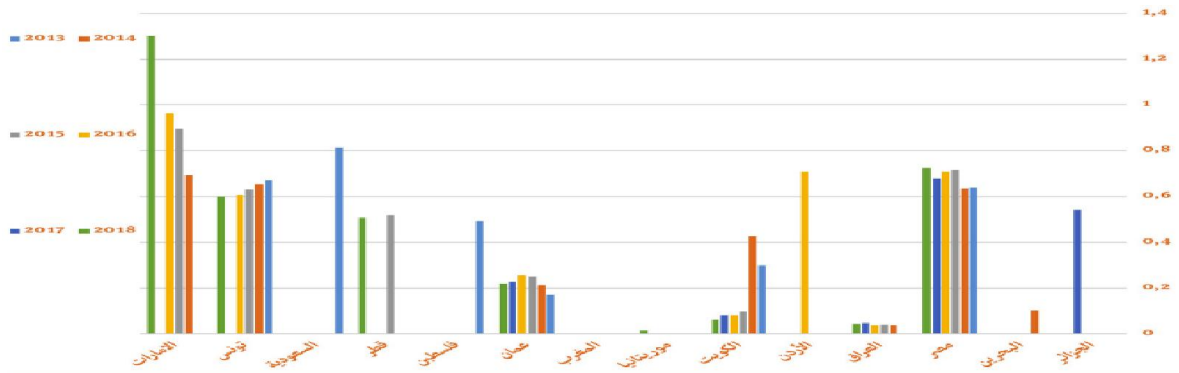

المصدر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، مرجع سابق، ص 141.

إنّ الانخفاض في الإنفاق على البحث العلمي يعزى إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية، أما دول الخليج العربي التي تعرف إيرادات معتبرة، وعند مقارنتها بحجم الإنتاج العلمي لها، فإن ذلك غير مرضي لبعض الخبراء والمفكرين، ولكن بحسب رأي إحدى القيادات الجامعية العلمية في الخليج العربي فيقول أنّه: "إذا كانت الدول الخليجية، تحديداً، قد حققت من خلال الثراء المالي الكبير، انجازات مهمة في مجالات حيوية في البنية الأساسية للدولة، فان إسهاماتها الفاعلة في توظيف كل تلك الوفرة المالية باتجاه رديف لتشييد البنية التحتية، في مجال إنتاج المعرفة؛ لا زالت إسهامات متواضعة إن لم تكن بسيطة وسطحية".[32] بشكل عام بلغ الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية ككل بالأسعار الجارية حوالي 2744 مليار دولار عام 2019 مقارنة بعام 2018 والذي سجل 2704 مليار دولار بمعدل نمو ضعيف قدر بـ 1.5% مقارنة مع معدل نمو بلغ 7.9% عام 2018، حيث عرّف تطور الناتج المحلي الإجمالي في المنطقة العربية تدبدباً مستمراً يميل في غالب الأحيان إلى الانخفاض، وذلك بسبب الأوضاع الداخلية والعالمية الاقتصادية والسياسية، وانقسامها حسب طبيعة اقتصادها إلى دول نفطية تتأثر بأسعار النفط في العالم، ودول غير نفطية تتأثر بالاستثمار الأجنبي فيها وصعوبات تحفيز اقتصادها وارتفاع نسب مديونيتها.[33] الشكل رقم (04) يوضح معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة للدول العربية ما بين (2000-2019).

الشكل رقم (04): معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة للدول العربية (2000–2019)

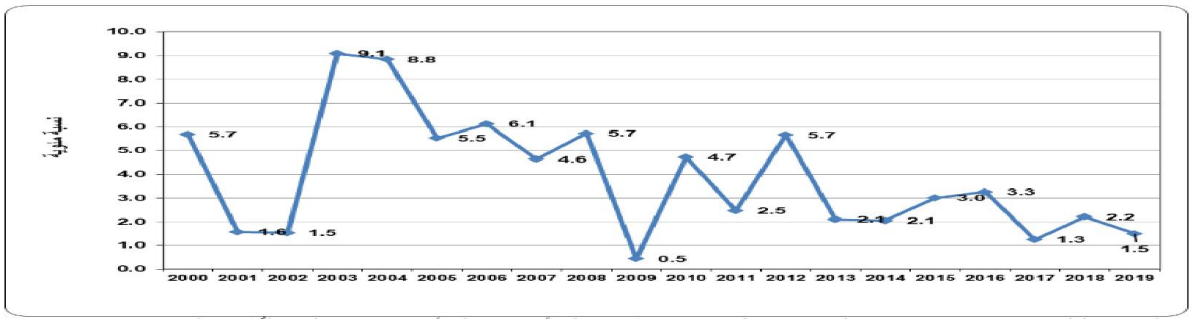

المصدر: صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2020، الفصل الثاني: التطورات الاقتصادية والاجتماعية، صندوق النقد العربي، أبوظبي، 2020، ص 23.

إنَّ تمويل البحث والتطوير في الدول العربية يعتمد على في غالب الأحيان على الميزانية العامة الحكومة، حيث أنَّ الإنفاق الجاري للدول العربية يمثل النصيب الأكبر في ميزانياتها العامة مقارنة بالإنفاقات الاستثمارية، حيث سجلت الدول العربية كمجموعة في عام 2018 نسبة 81% في الإنفاق الجاري و19% في الإنفاق الاستثماري، حيث في الإنفاق الجاري استحوذت النفقات الاجتماعية على أكبر نسبة قدّرت بـ 34.3% تليها الأمن والدفاع بنسبة 28.9% تليها الخدمات العامة بنسبة 17.7% وتليها نفقات الشؤون الاقتصادية12.1%ونفقات أخرى بنسبة 7%.[34] أما الإنفاق الاستثماري للدول العربية والمتمثل في الإنفاق على مشاريع البنية التحتية والمشاريع الإنتاجية، فلا تزال أغلب الدول العربية بحاجة إلى زيادة تمويل الاستثمارات في بنيتها التحتية، المتعلقة بالخدمات العامة الأساسية؛ من طرق وكهرباء وماء والصرف الصحي والتعليم والصحة والنقل وخدمات البنية التحتية الرقمية، هذه الأخيرة التي يحتاجها خاصة البحث العلمي، حيث بلغت مثلاً؛ نسبة الأفراد من إجمالي سكان الدول العربية الذين يستخدمون شبكة الانترنت 55% أقل من مثيلاتها المسجلة على مستوى أوروبا 82% و نحو 77%في الأمريكيتين، ومستويات النفاذ إلى خدمات الاتصالات دون المستوى العالمي، وأما انتشار خدمات الهاتف المحمول سجلت الدول العربية كمجموعة بعدد اشتراكات نشطة لكل مائة من السكان 60 اشتراكاً دون المستوى العالمي 75 اشتراكاً.[35] يمكن ملاحظة تطور مجمل إنفاقات العامة للدول العربية من عام 2013 حتى 2018 حسب الشكل الموالي:

الشكل رقم (05): توزيع هيكل الإنفاق العام في الدول العربية ما بين عام (2013–2018)

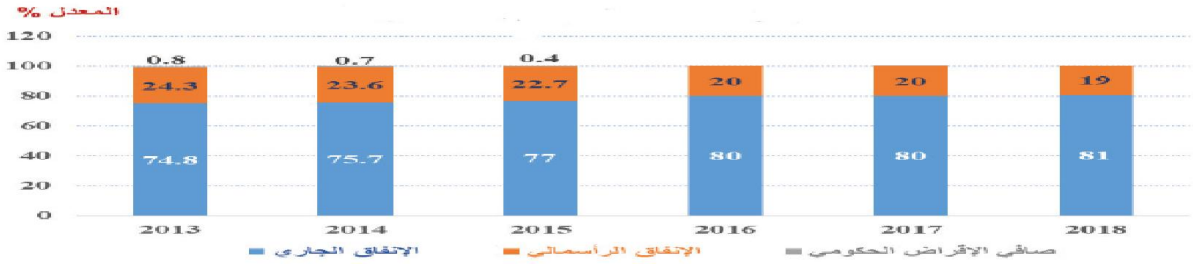

المصدر: نوران يوسف، دور الأسواق المالية في تمويل التنمية ومشروعات البنية التحتية في الدول العربية، أمانة مجلس وزراء المالية العرب،العدد 2، صندوق النقد العربي، أبوظبي، 2020، ص14.

1-2-2 واقع عدد الباحثين وتوزيعهم في القطاعات في الوطن العربي:

في عام 2018 بلغت نسبة الباحثين لكل مليون ساكن حسب المناطق في العالم كما يلي: كان أعلى نصيب لمنطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ بنسبة 39.8%؛ بعدها أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية بنسبة 37.8%؛ وأوروبا الوسطى الشرقية بنسبة 9.2%؛ وجنوب وغرب آسيا بنسبة 4.95%؛ وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي نسبة 3.8%؛ والدول العربية 2.8%؛ وأفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى بنسبة 1%؛ وآخرها آسيا الوسطى بنسبة 0.6%.[36] والجدول رقم (02) الموالي يوضح عدد الباحثين لكل مليون ساكن في العديد من الدول العربية المتوفرة بياناتها وذلك بشكل تنازلي، وذلك كما يلي:

الجدول رقم (02): عدد الباحثين لكل مليون ساكن في العديد من الدول العربية لعام 2018

الدولة	الإمارات	تونس	السعودية	المغرب	الجزائر	مصر	الأردن	قطر	فلسطين	الكويت	السودان	البحرين	عمان	ليبيا	العراق	سورية
عدد الباحثين لكل مليون ساكن	2378.9	1771.6	1500	1073.5	819.3	686.7	596	577.3	575.1	513.9	510	369	281.2	112	111.1	91

المصدر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، مرجع سابق، ص ص 136-137.

سجلت دولة الإمارات أعلى نسبة بين الدول العربية من حيث عدد الباحثين لكل مليون ساكن لعام 2018، تليها تونس وبعدها السعودية؛ وبعدها المغرب؛ تليها الجزائر فمصر،...الخ، وقد جاءت في المراتب الأخيرة كل من ليبيا والعراق وسورية بسبب الظروف السياسية غير المستقرة التي تشهدها هذه الدول، يمكن توضيح هذا الترتيب من خلال الشكل رقم (06). أما عدد الباحثين حسب القطاع؛ فيتركز معظم الباحثين في قطاع التعليم العالي في أغلب الدول العربية، وبعدها في القطاع الحكومي ونجد تركزها في الحكومة في دولة عمان، أما في المؤسسات الاقتصادية فهو ضئيل وينعدم في العديد من الدول العربية؛ باستثناء دولة الإمارات حيث أنّ عدد الباحثين يتركز في القطاع الاقتصادي بنسبة 79.3% مقارنة بالتعليم العالي والحكومة، أما الباحثين في المؤسسات الخاصة غير الربحية فهو منعدم تقريباً في غالبية الدول العربية بنسبة صغيرة فقط في فلسطين، وضئيلة جداً جداً في مصر والبحرين ، والشكل رقم (07) يبين هذا التوزيع.

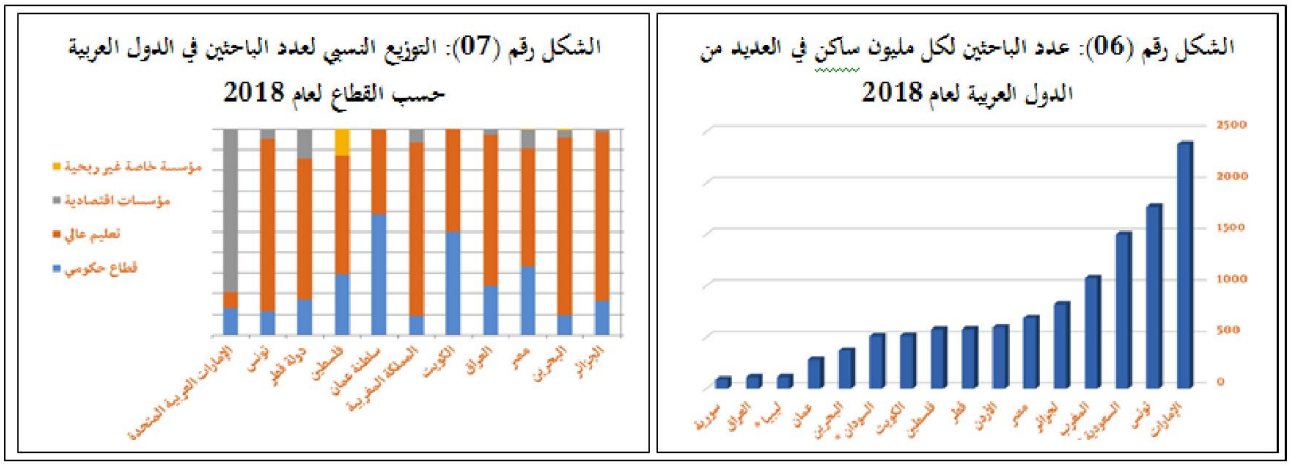

المصدر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، مرجع سابق، ص ص137-138.

1-2-3 واقع الإنتاج العلمي في الوطن العربي:

وفقاً لإحصائيات منظمة المجتمع العلمي العربي"أرسكو" (ARSCO) عام 2019، بلغ حجم الإنتاج العلمي العربي المنشور في قاعدة بيانات شبكة العلوم (ISI)، للفترة (2008- 2018)، ما يقارب (410,549) بحثاً وورقة علمية، حيث حصلت السعودية على المرتبة الأولى عربياً، حيث نشرت (112,565) بنسبة (25%)، يليها مصر في المرتبة الثانية بواقع (106,891) وبنسبة 24%، ثم جاءت تونس في المرتبة الثالثة بواقع (48,417) وبنسبة (11%)، ثم الجزائر رابعاً بواقع (37,137) وبنسبة (8%)، والمغرب خامساً (26,914) وبنسبة (6%)، وجاءت بقية الدول العربية، مرتبة على التوالي: الإمارات، الأردن، قطر، لبنان، العراق، الكويت، عمان، السودان، فلسطين، سوريا، ليبيا، اليمن، البحرين، موريتانيا، جيبوتي، الصومال، وأخيراً جزر القمر، حيث يشكل الإنتاج والنشر العلمي لكل من: السعودية ومصر للفترة (2008- 2018)، نصف الإنتاج العربي تقريباً، بواقع (219,456) ورقة وبنسبة (49%)، وبلغ الإنتاج العلمي العربي لأربع دول عربية مجتمعة، وهي: (مصر والسعودية وتونس والجزائر)، لنفس الفترة ما يساوي (305,010)، وبنسبة (74.2 %) وهي نسبة تقترب من ثلاثة أرباع الإنتاج العربي ككل وعند إضافة إنتاج المغرب إليها، يصبح إجمالي الإنتاج العلمي للخمس دول مجتمعة لنفس الفترة (331,924) ورقة، أي ما يقترب من (81%) من الإنتاج العلمي العربي ككل، ويعد مجال الهندسة الكهربائية والإلكترونية أكثر المجالات نشراً.[37]

1-3 متطلبات تطوير البحث العلمي:

لنجاح البحث العلمي وتطوره وجب توفر مجموعة من العوامل، منها ما يلي[38]:

- توفر الإطار السياسي والقانوني الملائم.
- العنصر البشري الكفء والمؤهل.
- توفر بيئة ملائمة للبحث العلمي، من وجود البنية التحتية المشجعة خاصة التكنولوجية منها كتوفر جودة الإنترنت والأجهزة والمعدات المتطورة...الخ، كأحد أهم متطلبات البحث العلمي في وقتنا الحاضر.
- وجود ثقافة وطنية بشأن أهمية البحث العلمي وضرورات دعمه وتطويره.
- الموارد المالية، حيث يمثل الإنفاق على البحث العلمي نقطة مهمة جداً في البحث وتطويره.

2- دور الوقف العلمي في تشجيع وترقية البحث العلمي:

إنّ من أهم العوامل في دعم البحث العلمي وتطويره هي الموارد المالية، و يلعب الوقف العلمي دوراً بارزاً في دعم العلم والتعليم ويتجلى هذا الدور من خلال:[39]

- يعد الوقف من أهم مصادر التمويل التي يمكن الاستعانة بها في تمويل الأبحاث العلمية، والتكفل بعملية البحث من حيث الإنفاق وتشجيع الباحثين، وذلك بمايوفره من أمن اجتماعي واستقرار معيشي حتى ينصرف الباحثون لتجويد العملية التعليمية والفكرية والإبداعية. كما تعتبر الأوقاف مصدر أساسي لتمويل النفقات التشغيلية لمؤسسات التعليم الخاصة في العديد من الدول، حيث يستخدم جزء من عوائد الأوقاف إلى جانب الهبات أو التبرعات والأقساط التي يدفعها الطلاب في هذا الغرض.

- المساهمة في تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال ما يدره من عائدات، تساهم في توفير احتياجات الجامعات الموقوف من أجلها، وينفق من ريع الوقف في الأوجه المقرر صرفها، والتي تضمن الوفاء بمتطلبات الجامعة.
- المساهمة في التمكين من إجراء البحوث وتطبيق التكنولوجيات الحديثة، وتطوير أساليب التدريس، واستكشاف مجالات أكاديمية جديدة، كما يساهم في الحفاظ على المكتبات والمختبرات ومختلف الأصول المادية وتطويرها.
- تطوير النظام التعليمي من خلال الاشتراطات التي يضعها الواقفون في سير الدراسة في المؤسسات التعليمية الموقوفة.
- المساهمة بشكل كبير في إنشاء وتوفير المباني التعليمية ففي كثير من الأحيان كان المبنى أصل من أصول الوقف العلمي.
- يساهم الوقف العلمي في استمرارية نشاط الجامعات ومراكز التعليم العالي، وتقديم الدعم الضروري لأعضاء هيئة التدريس والطلاب، حتى في الأوقات المالية الصعبة التي تمر بها الدولة.
- تمكين الجامعات ومراكز البحث العلمي من التخطيط على المدى الطويل، نظراً لضمان توفر الموارد المالية لإنجاز المشاريع الهامة في المستقبل، وكذلك يدعم توسيع البنية التحتية للجامعات.
- يكرس الوقف العلمي لمبدأ الاستقلالية المالية للجامعات، والذي يعد من أهم عوامل التفوق العلمي.
- ضمان الوقف استقرار البحث العلمي وعدم تأثره بالتقلبات السياسية وتوجهات الدولة والحكام.
- يساعد الوقف العلمي على استقطاب الكوادر العلمية والبحثية التي تكون على قدر كبير من الكفاءة، وهذا ما يمكن الجامعة من تزويد المجتمع بمخرجات تعليمية أفضل، كما يضمن استقطاب أعضاء هيئة تدريس جدد لسد الحاجات.
- ضمان الوقف لحرية الباحث في اعتماد أسس ومبادئ البحث التي يراها مناسبة.
- توفير الوقف كل ما يلزم الباحث لينتقل بين البلدان باحثاً متعلماً ومعلماً، وقد يصبح مشهوراً بعقد المؤتمرات العلمية في كل بلد يحل به.

3- تنمية وتطوير البحث العلمي من خلال أهدافالكراسي العلمية وآلية إنشائها وتمويلها ومقومات نجاحها:

تهدف كراسي البحث في الجامعة إلى تحقيق الأهداف التالية:[40]

- استقطاب الكفاءات العلمية المتخصصة والمتميزة في مجالها، لدعم وتنشيط البرامج البحثية في الجامعة في جميع مجالات المعرفة.
- توفير البيئة الملائمة للبحث والتطوير، بما يدعم التنمية المستدامة، والاقتصاد الوطني القائم على المعرفة.
- ربط الباحثين المتميزين بالجامعة بالمراكز العلمية والبحثية، في المجالات التي تعنى بها كراسي البحث.
- ربط مخرجات البحث العلمي بالجامعة بحاجات المجتمع، من خلال إيجاد بيئة تقوم على الشراكة بين الجامعة، والجهات الحكومية والأهلية.
- دعم المعرفة المتخصصة في المجالات العلمية المتنوعة، وتسديد الممارسات التطبيقية في المجالات نفسها.
- تحقيق التكامل في مجال البحث العلمي، بين الجامعة بوحداتها المختلفة والمؤسسات البحثية داخل الجامعة وخارجها.
- توفير المصادر المالية اللازمة لدعم البحث العلمي في الجامعات واستدامتها.

أما آلية إنشاء وتمويل الكراسي العلمية الوقفية ومقومات نجاحها في تنمية البحث العلمي، فتتمثل في:

- تنشأ الكراسي العلمية الوقفية باقتراح إما من الجهة الممولة أو من الجامعة، وفي الحالة الأولى تحدد الجهة الممولة المجال العلمي المتخصص الذي ترغب في إنشاء كرسي علمي له، ويجب في هذه الحالة أن يكون المجال العلمي للكرسي متسقاً مع رسالة الجامعة والخطة العامة للكلية التي سينشأ فيها.[41]أي توافق أهداف وفعاليات كراسي البحث مع خطة الجامعة الإستراتجية في البحث العلمي وإدارة المعرفة مع توفر مرونة الجامعة في أنظمتها وسياساتها الإدارية والمالية لتسيير فعالية الكرسي.[42]أما إن كانت المبادرة من داخل الجامعة، ففي هذه الحالة تقوم الأقسام العلمية بتحديد المجالات العلمية التي تحتاج فيها إلى تمويل إنشاء كرسي علمي، ثم تبحث بعد ذلك عن مولين لهذه الكراسي ويتطلب ذلك إعداد مشروع يتضمن رؤية ورسالة وأهداف الكرسي، وأهميته للجهة الراغبة في إنشائه، وأهميته للجامعة والمجتمع، بالإضافة إلى تخصصه الدقيق، والبرنامج البحثي أو الأكاديمي المرافق له.[43]
- وفي كلتا الحالتين تتلقى الجامعة الدعم من الممول، ويتم استثمار الدعم النقدي في صندوق وقفي تابع للجامعة، ليكون الصرف على الكرسي العلمي من عائد استثمار الأموال، وليس من أصلها وتقوم بعض الجامعات بإبرام عقد بين الجامعة والجهة المتبرعة، يحدد فيه الهدف من إنشاء الكرسي العلمي، ومدته، ومقدار الدعم المادي أو العيني الممنوح، ويمكن أن تتعدد مصادر إيرادات الكرسي العلمي، فبالإضافة إلى عوائد الأوقاف أو الصندوق الوقفي المخصصة له– والتي قد تزيد كلما تلقى أوقافاًإضافية من الأفراد والمؤسسات، تشمل إيرادات الكرسي العلمي التبرعات والهبات والوصايا التي يتلقاها، بالإضافة إلى إمكانية اعتماده على تمويل سنوي يتفق عليه مع مولي الكرسي، كما يضاف إلى ميزانية الكرسي إيراداته التي يحققها من المشروعات البحثية والبرامج العلمية التي يقوم بها.[44]
- إعداد البنية التحتية من مرافق وتجهيزات في وقت مبكر ومناسب، واستقطاب المتخصصين وذوي الكفاءة لإثراء نشاطات كرسي البحث العلمي، والاهتمام بتطوير البرامج الدراسية وتدريب طلاب الجامعات حسب تخصص الكرسي العلمي.[45]
- الاستفادة من وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية، لرفع الوعي بالكراسي العلمية على المستوى الإقليمي والمحلي والعالمي، ممّا سيوسع من دائرة الشراكات والخبرات.[46]

المحور الثالث: دراسة نموذج كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية بجامعة الملك عبد العزيز في دعم وتطوير البحث العلمي في السعودية

بغية إثراء هذهالدراسةوتتبع واقع استخدام الكراسي العلمية الوقفية في دعم وتطوير البحث العلمي وقع الاختيار على كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية بجامعة الملك عبد العزيز في السعودية كنموذج.

1– الوقف العلمي بالمملكة العربية السعودية

مع تأسيس الدولة السعودية اتخذ العمل غير الربحي أشكالا متنوعة، بدأت بالجهود الفردية في الإطار العائلي والقبلي، ثم تطورت إلى ما يعرف بصناديق البر، حيث كانت تجمع الأموال والصدقات في المواسم ثم توزع على المحتاجين، ومع مرور الوقت تطورت لتشمل المرافق العامة والخدمات الصحية ومساعدات الزواج، إضافة إلى المجالاتالدعوية كبناء المساجد، ودعم حلقات تحفيظ القرآن، ومراكز الدعوة والتوعية، كما اتسع النشاط الوقفي عبر الزمن ليشمل مجالات تنموية، إلى جانب المجالات الرعوية والدعوية والإغاثية.[47]

وقد تطورت مؤسسة الوقف الرسمية، منذ تأسيس المملكة العربية السعودية وحتى موافقة مجلس الوزراء على نظام الهيئة العامة للأوقاف بتاريخ 1437/2/25هـ، حيث تمثلت أهم التطورات التي طرأت على هذه المؤسسة، بإنشاء أول إدارة للأوقاف عام 1344هـ، ثم صدور عدد من المراسيم والقرارات المنظمة الأوقاف خلال الفترة من عام 1349هـ إلى 1355هـ.[48] وحرصت حكومة المملكة العربية السعودية على تنظيمَ القطاع الوقفي والاهتمام به منذ الربع الأخير من القرن الماضي وتحديدا في العام 1381هـ عندما نشئت وزارة الحج والأوقاف.[49]تلاه صدور نظام مجلس الأوقاف الأعلى في عام 1386هـ، ثم اللائحة التنفيذية له في عام 1393هـ، واستمر الوضع على هذا النحو إلى أن فصلت وزارة الأوقاف عن وزارة الحج في عام 1414هـ، تحت مسمى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، حيث أسندت إدارة شؤون الأوقاف إلى وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف، والتي ضمت الأمانة العامة لمجلس الأوقاف الأعلى، والأمانة العامة لمجلس رعاية شؤون الأربطة. غير أن أهم تطور مؤسسي في قطاع الأوقاف تمثل في الموافقة على إنشاء الهيئة العامة للأوقاف عام 1431هـ، والموافقة على نظامها عام 1437هـ، من الجهات الرسمية بأهمية الاستقلالية مؤسسة الوقف.[50]وبالرغم من اهتمامحكومةالسعوديةبتطوير القطاع غير الربحي على مر السنين، الا أن مساهمته لا تتجاوز 0,3% من الناتج المحلي للمملكة، وتعد هذه المساهمة متواضعةً إذاِ ما قورنت بالمتوسط العالمي الذي يبلغ0,6%.[51]

وقد تعددت أوجه الوقف وتنوعت، ولعل من بين أهم المجالات التي اهتم هذا الأخير بتمويلها قطاع التعليم والبحث العلمي من خلال بناء الجامعات والكليات والمدراس والمعاهد ورياض الأطفال الوقفية، تأسيس أوقاف الجامعات لدعم البحث العلمي، والمنح التعليمية، التأليف والتحقيق وطباعة الكتب وترجمتها ونشرها، تأسيس الجمعيات العلمية والكراسي البحثية، والأكاديميات التعليمية الإلكترونية، والمكتبات الوقفية. بالإضافة إلى المراكز البحثية والاستشارية المتخصصة من حيث تأسيس ودعم بيوت الخيرية والمراكز الاستشارية والبحثية المتخصصة فيمختلف التخصصات، وتمويل براجمها. [52]

2- الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز

تأسست جامعة الملك عبد العزيز في عام 1387هـ / 1967م بصفتها جامعة أهلية، هدفها نشر التعليم العالي في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، أدت الجامعة عامها الدراسي الأول في عام (1388هـ- 1968م) بافتتاح برنامج الدراسة الإعدادية. وفي عام (1391هـ) صدر قرار مجلس الوزراء بضمها إلى الدولة، وتحولت بذلك من جامعة أهلية إلى حكومية. وقد شهدت الجامعة منذ إنشائها تطوراً ونمواً مضطرداً، كماً وكيفاً، حتى أصبحت من أبرز جامعات المملكة من حيث عدد الطلاب والطالبات، وتشعب وتعدد التخصصات النظرية والعلمية وتكاملها، وانفرادها ببعض الكليات والتخصصات عن بقية جامعات المملكة.[53]

وتعتبر جامعة الملك عبد العزيز أول جامعة في الشرق الأوسط تتبنى موضوع الأوقاف العلمية، وكان ذلك في 1425هـ، ويرتكز الوقف العلمي بها على قائمة طويلة من الخبرات من خلال استثماراته الناجحة التي تحولت إلى ركيزة أساسية في تطوير ودعم المشروعات البحثية وتمويل الدراسات العلمية التطبيقية والبرامج الخاصة،حيث بلغ عدد الأبحاث المدعومة من 1430 ـ 1435هـ، 27 بحثًا، وذلك بتكلفة إجمالية قدرها (4.000.000) أربعة ملايين ريال تقريبا.[54]

وبغرض تنمية أموال الوقف وزيادتها اعتمد الوقف العلمي لجامعة الملك عبد العزيز على الاستثمار، حيث يتم استثمار موارد الوقف العلمي في معاملات متعددة سواء كانت صفقات تجارية أو عقارية أو صناعية مختلفة، وذلك عبر لجنة استثمار تضم خبرات وتخصصات متعددة، ويشترط الوقف أن تكون جميع معاملاته وأنشطته الاستثمارية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.[55]

وتماشيا مع ما هو حاصل في البلدان المتقدمة، وبهدف استقطاب الكفاءات العلمية المتخصصة المتميزة من داخل وخارج الجامعة لدعم وتنشيط البرامج الأكاديمية والبحثية والتخصصات العلمية المختلفة، احتذت الجامعة بالجامعات المرموقة في العالم، فأعدت التنظيم الخاص بالكراسي العلمية، والموافق عليه من قبل مجلس الجامعة، وقد أُوكلت هذه المهمة لمعهد البحوث والاستشارات بالجامعة.[56] وقد تم الاعتماد في تمويل هذه الكراسي على مصادر عديدة، من بينها الأموال الوقفية الذاتية منها، والخارجية المتحصل عليها من مجموعة من رجال الأعمال والشركات، من بداية الفترة التأسيسية للجامعة إلى يومنا كتلك المقدمة الشيخ مُحَمَّد بن لادن.[57]

3- إنجازات كرسي الدراسات القرآنية ودوره في ترقية البحث العلمي

وهو أول كرسي علمي يخدم القرآن الكريم وعلومه على مستوى جامعات المملكة وغيرها، أنشئ في أول شهر رمضان عام 1428 هـ،[58] يضم كباقي الكراسي العلمية، بالإضافة إلى أستاذ الكرسي والمشرف على الكرسي، مجموعة من الأفراد مقسمين على إدارات وهيئات ولجان مختلفة تشرف وتدير أمور الكرسي وتنظم أعماله، كما هو موضح في الهيكل التنظيمي له.

الشكل رقم08: الهيكلالتنظيمي للكرسي

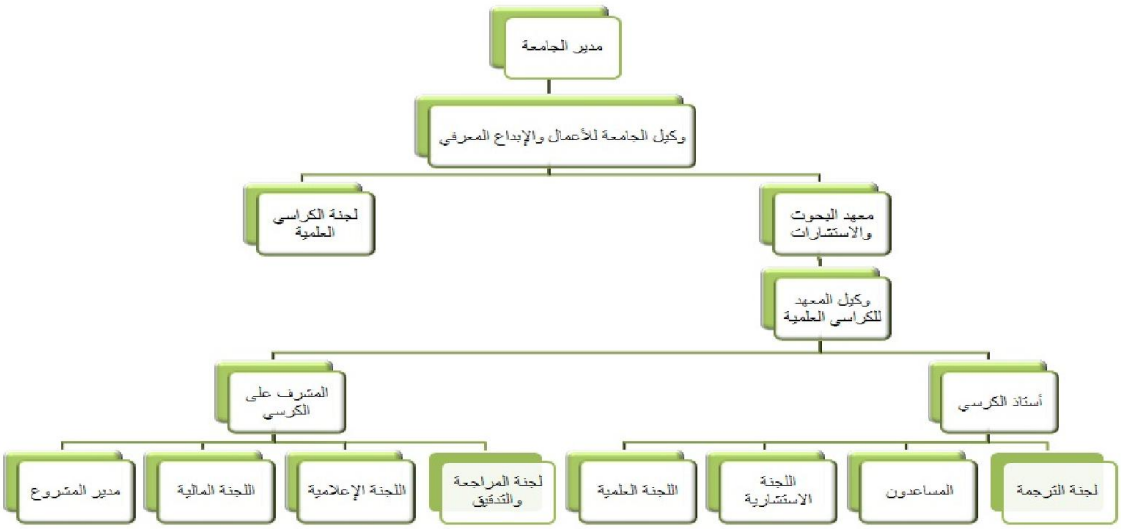

المصدر: كرسي الدراسات القرآنية، الهيكل الإداري، (د.ت.)، (2021/10/20)، https://binladenchair-qs.kau.edu.sa/Pages-structure.aspx

تم تأسيس كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن القرآنية لخدمة وترقية العلوم الإسلامية بصفة عامة، والدراسات القرآنية بصفة خاصة، ولعل من بين أهم أهداف الكرسي ما يلي[59]:

- تيسير إقراء القرآن الكريم، وفهمه، وتدبره، بالاستفادة من الطاقات العلمية والتقنية السمعية والمرئية.
- الاستفادة من التقنية الجديدة والبرامج الحاسوبية لتيسير المعرفة بالدراسات القرآنية.
- إعداد خطة برنامج تجويد القرآن لدمج التقنية الحديثة مع مشافهة الشيوخ المقرئين.
- وضع خطة لإنشاء شجرة إلكترونية وحائطية بأسانيد القراء تبدأ من النبي صلى الله عليه وسلم وتنتهي إلى القراء المعاصرين.
- ترسيخ وتوسيع منهج الإجازات والأسانيد في إقراء القرآن الكريم.
- إعداد بحث عن تطور علم التفسير منذ العهد النبوي إلى عصرنا الحاضر، ونشره على موقع الكرسي.
- وضع خطة لتيسير التثقف بعلم القراءات المتواترة، موضحة بنموذج تطبيقي في بعض السور مع بيان فوائد علم القراءات.
- التنظير لمعرفة الوقوف النبوية في القرآن الكريم بالاستنباط من الأحاديث الصحيحة
- التنسيق مع المواقع الإلكترونية والمراكز المعنية بالدراسات القرآنية لعدم التكرار والتركيز على الابتكار.
- إعداد دليل لمعرفة القوائم الببليوغرافية حول الدراسات القرآنية.
- إعداد منهج لضوابط ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى.
- وضع ضوابط علمية للتفسير الموضوعي للقرآن الكريم.
- إعداد دراسة علمية لجمع الأدلة التي تبرهن على ربانية القرآن الكريم
- الإجابة عن أهم الإشاعات والشبهات بدراسة جذورها وأسبابها ثم الرد عليها بالأدلة النقلية والعقلية.
- إعداد معجم بتراجم القراء والقارئات من القرن التاسع الهجري إلى عصرنا الحاضر.
- إعداد خطة لتوثيق القراءات المتواترة كتابة وصوتا و صورة بالحاسوب.
- تبادل الخبرات في الموضوعات القرآنية مع الجامعات داخل المملكة وخارجها.
- تقديم الاستشارات العلمية في الأبحاث المبتكرة في رسائل الدكتوراه وأبحاث الترقية.
- إقامة ورش بحث لبيان طرق الابتكار في البحث العلمي للدراسات القرآنية.
- إعداد قواعد للكشف عن المخطوطات المجهولة في الدراسات القرآنية.
- إعداد خطة موسوعة حاسوبية ميسرة لجمع القراءات المتواترة والشاذة، واسترجاعها بكشافات مبتكرة، وهذه الموسوعة تتناسب مع جميع طلاب العلم من المختصين بعلم القراءات وغير المختصين.
- إنشاء نواة لمكتبة إلكترونية متخصصة بالدراسات القرآنية.
- إعداد باحثين متمرسين في الدراسات القرآنية.
- وضع خطة تشمل جميع جزئيات تفسير القرآن بالقرآن وبيان تأصيله.
- إضافة مواد ذات علاقة وطيدة بالقرآن الكريم في المقرر الدراسي في الجامعة.

وبغرض تحقيق الأهداف السالفة الذكر، تبنى الكرسي مجموعة من الأنشطة مقسمة على خمسة أقسام أساسية:

- **البحوث والدراسات**[60]: حيث تم إنجاز اثنين وأربعين بحثاً، موزعة على خمس مجاميع.
  - ✓ سلسلة الكشافات والتوصيف وقد أُنجز منها ستة أبحاث.
  - ✓ سلسلة ببليوجرافيا علوم القرآن وقد أُنجز منها خمسة عشر بحثا.

- ✓ سلسلة الرد على الشبهات وقد أُنجز منها ثلاثة بحوث.
- ✓ سلسلة معجم القراء المكمل لكتاب غاية النهاية لابن الجزري وقد أُنجز منها أربعة أجزاء.
- ✓ سلسلة تيسير الدراسات القرآنية وأُنجز منها بحثان.

- **المكتبة الالكترونية**[61]: تم إنشاء نواة لمكتبة إلكترونية متخصصة في كتب وفهارس الدراسات القرآنية وغيرها، تضم عدد من المجموعات.
  - ✓ المجموعة الأولى: تشتمل على عدد من الكتب والأبحاث والفهارس.
  - ✓ المجموعة الثانية: تحتوي على ستة برامج حاسوبية لتعليم التجويد والقراءات.
  - ✓ المجموعة الثالثة: وتحتوي على برامج حاسوبية متنوعة ذات علاقة بالدراسات القرآنية.
- **المحاضرات والندوات وورش العمل**[62]: منها تسع محاضرات وندوة وورشة، اهتمت بشكل أساسي بعلوم التفسير، وكذا الابتكار والاستثمار في البحث العلمي.
- **الزيارات المتبادلة والمشاركة في عدد من المؤتمرات الوطنية والدولية** التي نتج عنها ربط وتوطيد العديد من العلاقات ذات الأثر الإيجابي على كل من الكرسي والجامعة.[63]
- **خدمة مجتمع المعرفة**[64]:من خلال تقديم العديد من الاستشارات للأساتذة والطلبة على حد سواء، بالإضافة الى تقديم مجموعة من المقترحات الناجمة عن تراكم التجارب والخبرات للنهوض بالبحث العلمي وتطوير الجامعة.

بالنظر إلى إنجازات الكرسي، من خلال ما قدمه من نشاطات مختلفة، نجد أن أغلب ما تم تسطيره وما خطط له من أهداف ورؤى تم تحقيقه، وبالتالي فإن الكرسي محل الدراسة قد نجح فعلا في تنمية وتطوير البحث العلمي في مجال عمله.

الخاتمة:

تتمثل خاتمة هذا البحث في جملة من النتائج والتوصيات، التي نوردها كما يلي:

النتائج:

تتمثل أهم نتائج هذا البحث فيما يلي:

- الوقف العلمي هو تحبيس الأصول سواء كانت أصولًا ثابتة أو منقولة، للانتفاع بها فيإنشاء مؤسسات تعليمية وبحثية ودعمها، وإقامة المكتبات،ومساعدة الطلاب وأصحاب التخصصات النادرة في دراستهم،وتقديم التمويل لأصحاب المشروعات العلمية العملية النافعة.
- الكرسي العلمي الوقفي هو برنامج بحثي في تخصص علمي معين في الجامعة؛ يؤسس من أجل إثراء المعرفة الإنسانية، وللإشراف عليه وتحقيق الهدف منه يعين أحد الأستاذة الباحثين لتوليه يكون ذو خبرة ودراية وكفاءة عالية في التخصص، يتم تمويل هذا الكرسي عن طريق الوقف.
- من أهم التحديات التي تواجهها الكراسي العلمية: توفر التمويل اللازم والكافي لاستمرارها، قلة الوعي بأهمية الكراسي العلمية وثقافتها، نقص التسويقلأهمية مخرجاتها، عدم وجود الكراسي العلمية في كثير من الدول والإطار التنظيمي

لها،انخفاض في مخرجات العديد من الكراسي العلمية وذلك لنقص الموارد البشرية الكفؤة التي تتولى مهام الكرسي وكذا الجهاز الإداري لتسييره و نقص الحوافز المشجعة للباحثين.

- ما يقدّمه الوقف كمصدر تمويلي للكراسي العلمية الاستمرارية والاستقلالية.
- ضعف دعم البحث والتطوير في الوطن العربي نتيجة انخفاض في حجم الإنفاق على البحث العلمي وتطويره مقارنة بالإنفاقات العالمية، وعدم الاهتمام بالباحثين ممّا أدّى إلى ضعف إنتاجهم العلمي، بل وتركز أغلب الباحثين في الجامعات أو القطاع الحكومي في كثير من الدول العربية؛وقلة في المؤسسات الاقتصادية وضآلتهم في المؤسسات الغير ربحية، وذلك حسب البيانات المتوفرة.
- تستقطب الكراسي العلمية الوقفية في الجامعة الكفاءات العلمية المتخصصة والمتميزة في مجالها،كما تربط مخرجات البحث العلمي بحاجات المجتمع، من خلال إيجاد بيئة تقوم على الشراكة بين الجامعة والجهات الفاعلة في المجتمع، كماتوفر المصادر المالية اللازمة لدعم البحث العلمي في الجامعات واستدامتها، وممّا يخفف على إنفاقات الدولة على البحث العلمي من ميزانيتها العامة.
- تعتبر جامعة الملك عبد العزيز أولجامعة في الشرق الأوسط تتبنى موضوع الأوقاف العلمية، من خلال استثماراتها الوقفية في تطوير ودعم المشروعات البحثية وتمويل الدراسات العلمية التطبيقية والبرامج الخاصة.
- نجح الكرسي محل الدراسة في تحقيق جل الأهداف المسطرة والرامية لتطوير الدراسات القرآنية، وبالتالي تنمية وتطوير البحث العلمي في المجال المخصص له، وهو الأمر المنتظر من الكراسي العلمية ككل.

التوصيات:

يوصي البحث بما يلي:

- تشجيع البحث العلمي في الوطن العربي عن طريق الاستفادة من أداء الكفاءات الأكاديمية الهائلة لديها، إذا ما وجدت الدعم الكافيلها، ومن هذا المنطلق زيادة الإنفاق على برامج البحث والتطوير، والاهتمام خاصة بالباحث واحتياجاته الأساسية، ليتفرغ للبحث ويفجر طاقاته نحو الإبداع والابتكار، لأنّه بالعلم تعلو الأمم وتزيد في رفاهية أفراد شعبها.
- الاستفادة من نماذج التمويل الإسلامية والتكافلية منها، خاصة الوقف الذي يحقق الاستدامة المالية في دعم الجامعات ممّا يخفف من العبء على الميزانيات العامة، وتصريفها في مواطن أخرى تعود بالنفع على كل أفراد المجتمع.
- تطبيق فكرة الكراسي العلمية في الجامعات؛ ووضعها ضمن إستراتجيتها وتنظيم الأطر والقوانين الخاصة بها، باعتبارها من أهم البرامج المطبقة في الجامعات العالمية الكبرى، نظراً لتركزها بالبحث في تخصص معين وأهميتها البالغة في النهوض بقطاعات اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية وصحية وفي مختلف الميادين، وبالتالي تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- عن طريق الكراسي العلمية الوقفية تبنى الشراكات، بين الجامعة والشركات ورجال الأعمال والأفراد والمجتمع، ممّا يحقق تنمية مجتمعية شاملة.

قائمة الإحالات:

[1]إبراهيم رحماني، الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة، ورقة بحثية مقدّمة إلى مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الشارقة، يومي9- 10 ماي 2011، ص 6.

[2]عبد اله إبراهيم المغلاج، الوقف العلمي ودوره في النهضة (المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا نموذجاً)، ورقة بحثية مقدّمة إلى مؤتمر أثر الوقف الإسلامي على النهضة العلمية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة،الشارقة،يومي 4-5 ماي 2011، ص 7.

[3] أسامة عبد المجيد العاني، دور الوقف في تمويل البحث العلمي، مجلة بيت المشورة، العدد 5، قطر، أكتوبر 2016، ص 36.

[4]محي الدين سمير، العيد قريشي،دور الوقف العلمي في دعم وتمويل التعليم العالي ومتطلبات تنشيطه في الجامعة الجزائرية، مجلة نماء للاقتصاد والإدارة، المجلد 3، ع 2، ديسمبر 2019، ص 96

[5]أنور محمّد الشلتوني، التدابير الشرعية لإعادة الوقف العلمي إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة،ورقة بحثية مقدّمة إلى مؤتمرأثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الشارقة، 9-10 ماي 2011، ص 7.

[6]هاجيرة ديلمي، صور من الوقف العلمي في الحضارة الإسلامية، ورقة بحثية مقدّمة إلى ملتقى الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، مارس2017، ص 205.

[7]نوف بنت خلف بن محمّد بن عبد الله الحضرمي، تفعيل دور الوقف في تمويل جامعات المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط، جامعة أم القرى، السعودية، 1425 هـ، ص 25.24.

[8]أنور محمّد الشلتوني، مرجع سابق، ص ص 7.6.

[9]أنور محمّد الشلتوني، مرجع سابق، ص ص 7.6.

[10]محي الدين سمير، العيد قريشي، مرجع سابق، ص 96.

[11] عمر عبد الغفور أحمد القطان، المكتبة الوقفية، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2012، ص ص 31-32.

[12]أنور محمّد الشلتوني، مرجع سابق، ص 7.

[13]أنور محمّد الشلتوني، مرجع سابق، ص 7.

[14]محي الدين سمير، العيد قريشي، مرجع سابق، ص 96

[15]خالد بن هدوب المهيدب، الوقف على الكراسي العلمية "كراسي الحسبة أنموذجاً، ورقة بحثية مقدّمة إلى مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، الشارقة، يومي9-10 2011، ص 4.

[16]نور الدين مباركي، الوقف على الكراسي العلمية في المساجد ودورها في تفعيل العملية العلمية في الجزائر،ورقة بحثية مقدّمة إلملتقى الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الوادي، مارس 2017، ص 552.

[17] خالد عبد الرحمن ياسين أحمد، شريف محمّد عبد العال إسماعيل، الكراسي العلمية ودورها في تنمية البحث العلمي بالجامعات السعودية، المجلة التربوية، العدد 55، نوفمبر 2018، ص 58.

[18] حسين منصور الشيخ، الشيخ عبد الهادي الفضلي وتجديد مناهج التعليم الديني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2017، ص 183.

[19]روضة جديدي، الوقف العلمي ودوره في التزام منظمات الأعمال بمسؤوليتها الاجتماعية، مجلة رؤى اقتصادية، العدد 12،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، جوان 2017، 38.

[20]روضة جديدي، مرجع سابق، ص 40.

[21]للمزيد من التفصيل أنظر:خالد بن هدوب المهيدب، مرجع سابق، ص 6. -10

[22]نور الدين مباركي، مرجع سابق، ص 553.

[23]للمزيد من التفصيل أنظر: خالد بن هدوب المهيدب، مرجع سابق، ص 11. 13.

[24]للمزيد من التفصيل أنظر: نفس المرجع، ص ص11- 13.

[25]لمزيد من التفصيل أنظر: أحمد محمّد السعد، ورقة بحثية مقدّمة إلى المؤتمر العلمي الدولي الرابع حول الوقف على البحث العلمي وأثره في الشهود الحضاري، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، الأردن، يومي 17-19/نوفمبر/ 2015، ص ص 12-15.

[26] عبد الله بن محمّد العمراني، دور الوقف في دعم البحث العلمي (دراسة فقهية)، ورقة بحث مقدّمة إلى منتدى المشاركة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، السعودية،د ت ن، ص ص 6-7. على الموقع المطلع عليه بتاريخ 2021/10/18: https://ia601400.us.archive.org/1/items/fiqh05001/fiqh05981.pdf

[27] سعود بن فرحان محمّد العنزي، تطبيقات الوقف العلمي في التاريخ الإسلامي، ورقة بحثية مقدّمة إلى مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، يومي 4-5 ماي 2011، ص ص15-16.

[28] خليل محمّد الخطيب، واقع البحث العلمي في الوطن العربيدراسة وصفية تحليلية (2008-2018)، منظمة المجتمع العلمي العربي، د ت ن، ص 3، المطلع عليه بتاريخ 2021/10/20 على موقع: https://arsco.org/Ebooks/_ShowDocument/?filename=282020250620100016.zip

[29] مُحَمَّد جاسم العبيدي، آلاء مُحَمَّد العبيدي، طرق البحث العلمي، ط1، دار ديبونو للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 37.

[30] علي فلاح الزعبي، عادل عبد الله العنزي، الأسس والأصول العلمية في إدارة الأعمال، دار اليازوري، عمان، 2019، ص 304.

[31] سوزان شنيغانس، جيك لويس، تيفاني ستارزا، تقرير اليونسكو للعلوم: السباق مع الزمن من أجل تنمية أذكى-الملخص التنفيذي، منشورات اليونسكو، باريس، 2021، ص 19.

[32] خليل مُحَمَّد الخطيب، مرجع سابق، ص 5.

[33] صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2020، الفصل الثاني: التطورات الاقتصادية والاجتماعية، صندوق النقد العربي، أبوظبي، 2020، ص 22

[34] صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2020، الفصل السادس: التطورات المالية، صندوق النقد العربي، أبوظبي، 2020، ص 131.

[35] الوليد طلحة، طارق إسماعيل، تحديات وخيارات تمويل البنية التحتية في الدول العربية، موجز سياسات، العدد 21، صندوق النقد العربي، أبوظبي، أوت 2021، ص ص 2-4.

[36] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، مرجع سابق، ص 135.

[37] خليل مُحَمَّد الخطيب، مرجع سابق، ص 15.

[38] لمزيد من التفصيل أنظر: فرحات حمو، التنظيم التشريعي لحقوق الملكية الصناعية ودوره في التنمية، ط1، المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018.

[39] أنظر كل من:- روضة جديدي، مرجع سابق، ص ص 35-36.- حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في نشجيع وترقية البحث العلمي، رسالة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014، ص 507.

[40] نوال بنت إبراهيم الحلوة، رائدة بنت حسن المالكي، الدليل الشامل لكراسي البحث، وكالة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، د ت ن، ص 15.

[41] فادي فتحي الأشرم، نحو إستراتيجية تنموية لتطوير الوقف التعليمي لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين 2018، رسالة ماجستير في اقتصاديات التنمية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2019، ص 38.

[42] خالد عبد الرحمن ياسين أحمد، شريف مُحَمَّد عبد العال إسماعيل، مرجع سابق، ص 72.

[43] فادي فتحي الأشرم، مرجع سابق، ص 38.

[44] نفس المرجع، ص 38.

[45] خالد عبد الرحمن ياسين أحمد، شريف مُحَمَّد عبد العال إسماعيل، مرجع سابق، ص 72.

[46] نفس المرجع، ص 73.

[47] غرفة الشرقية، **تقرير اقتصاديات الوقف**،(د ت)، (2021/10/19)، ص 18،
https://www.chamber.org.sa/sites/Arabic/ChamberService/SocialRespSector/PublishingImages/Pages1.pdf

[48] نفس المرجع.

[49] الهيئة العامة للأوقاف، **التقرير السنوي 2020**، (2021/10/19)، (د. ت.)،https://www.awqaf.gov.sa/ar

[50] غرفة الشرقية، **تقرير اقتصاديات الوقف**،(د ت)، (2021/10/19)، ص 18،
https://www.chamber.org.sa/sites/Arabic/ChamberService/SocialRespSector/PublishingImages/Pages1.pdf

[51] الهيئة العامة للأوقاف، **التقرير السنوي 2020**، (2021/10/19)، (د. ت.)،https://www.awqaf.gov.sa/ar

[52] غرفة الشرقية، **تقرير اقتصاديات الوقف**،(د ت)، (2021/10/19)، ص 21،
https://www.chamber.org.sa/sites/Arabic/ChamberService/SocialRespSector/PublishingImages/Pages

[53] جامعة الملك عبدالعزيز، **تاريخنا**، (2021/10/20)، (د. ت.)، https://www.kau.edu.sa/Pages-%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae%d9%86%d8%a7.aspx

[54] اللجنة الوطنية للأوقاف بمجلس الغرف السعودية، **الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز**، (د، ت)،(2021/10/19)، https://www.nca-sa.com/Site/Content/ViewContent

[55] مُحَمَّد شريف بشير الشريف، **تجربة الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز في إدارة استثمارات الوقف**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي تامنغست، العدد 11، جانفي 2017، ص 307.

[56] https://raci.kau.edu.sa/Pages-ar-chairs-massages.aspx?UrlSer=1

[57] جامعة الملك عبدالعزيز، **الوقف العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز**، (2021/10/20)، (د. ت.)، https://waqf.kau.edu.sa/Pages-.aspx

[58] كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية، **كلمة المشرف على الكرسي**، (2010/08/25)، (2021/10/21)، https://binladenchair-qs.kau.edu.sa/Pages-%d9%83%d9%84%d9%85%d8%a9%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b4%d8%b1%d9%81.aspx

[59] كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية، **الأهداف**، (2010/07/28)، (2021/10/21)، https://binladenchair-qs.kau.edu.sa/Pages-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%87%d8%af%d8%a7%d9%81.aspx

[60]كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية، **البحوث والدراسات** ، (2010/06/28)، (2021/10/21)، https://binladenchair-qs.kau.edu.sa/Pages.aspx

[61]كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية، **المكتبة الالكترونية** ، (2009/03/21)، (2021/10/21)، https://binladenchair-qs.kau.edu.sa/Content-3203203-AR-37643

[62]كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية، **المحاضرات والندوات وورش العمل** ، (2010/06/07)، (2021/10/21)، https://binladenchair-qs.kau.edu.sa/Pages-.aspx

[63]كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية، **الزيارات والمشاركات** ، (2010/06/07)، (2021/10/21)، https://binladenchair-qs.kau.edu.sa/Pages-.aspx

[64]كرسي المعلم مُحَمَّد عوض بن لادن للدراسات القرآنية، **خدمة مجتمع المعرفة** ، (2010/06/07)، (2021/10/21)، https://binladenchair-qs.kau.edu.sa/Pages.aspx